

خمسون درساً في الاقتصاد الإسلامي

الشهيد آية الله الصدر عن ذلك بقوله (والثاني من أركان الاقتصاد الإسلامي السماح للأفراد على الصعيد الاقتصادي بحرية محدودة من القيم المعنوية والخلقية التي يؤمن بها الإسلام) (1). الثاني: أن الإسلام بمقتضى واقعته سلك أسلوبين لأعمال هذه المحدودية وهما الأسلوب الذاتي والأسلوب الموضوعي. وبهذا الصدد يقول السيد الشهيد الصدر (والتحديد الإسلامي للحرية الاجتماعية في الحقل الاقتصادي على قسمين أحدهما: التحديد الذاتي الذي ينبع من أعماق النفس ويستمد قوته ورصيده من المحتوى الروحي والفكري للشخصية الإسلامية والآخر التحديد الموضوعي الذي يعبر عن قوة خارجية تحدد السلوك الاجتماعي وتضبطه). وهذا السلوك الإسلامي طبيعي جداً إذ أنه إذا أمكن ضمان الاندفاع الذاتي بالشكل المنسجم مع الهدف فهذا هو أفضل أسلوب. أما إذا لم يكف ذلك فإن على القانون والسلطة أن يحددا من الحرية لئلا تنقلب المسيرة على أهدافها. وفي مجال كلا التحديدين نجد الإسلام يمهد لقبولهما أروع تمهيد بطرح مفاهيم ورؤى ينفرد بها المسلم ويتقبل بعدها كل الأوامر الإلهية بكل رحابة صدر وخشوع وخضوع ولن نحاول التفصيل في هذا الأمر وإنّما نشير إلى المفاهيم والأخلاق التالية: 1- مفهوم اللطف الإلهي الغامر للإنسان وجوداً واستمراراً. 2- مفهوم الملكية الحقيقية 3- مفهوم الخلفة الإنسانية بهدف الأعمار والسير الطبيعي نحو الكمال. 4- مفهوم الأخوة الإنسانية والإيمانية العامة. 5- مفاهيم الزهد والقناعة، والصبر، والكفاف، والعفاف، والإيثار، ونبذ الترف والسرف، والتبذير، والاستئثار، والجشع، والبخل، والخوف وامثال ذلك. مجالات التحديد وعناوينه: يمكننا أن نقول أن هناك عناوين ثلاثة يتم بها التحديد: الأول: العنوان الأولي. الثاني: العنوان الثانوي.